

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [303]، (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [304]، (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) [305]، ج - التوحيد النظري والعملي معاً في القرآن ويجتمع التوحيد النظري والعملي في آيات عديدة من القرآن، نذكر منها قوله تعالى: (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [306]، والخلق والأمر وإن وردا في هذه الآية على نحو العطف، ولكن من الواضح أن حق «الأمر» و «الحكم» يترتب على «الخلق»، فمن خلق يحق له أن يأمر في خلقه ويحكمهم، ثم تأمل قوله تعالى: (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ) [307]، أيّة علاقة منطقية متينة في هذه الآية بين (وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) وبين (وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً) ؟ إن الذي يملك السماوات والأرض ومن فيهما وما فيهما، لا بد أن يدين له من في السماوات والأرض بالطاعة، إن من له الخلق، له الدين بالضرورة.